# تصنيف أدوات التقويم

إذا أردت أن تقيس سمة إنسانية لدى فرد معين، فأنت بحاجة إلى مقياس معين يستطيع قياس هذه السمة، ويعطيك درجة معينة تدلك على مدى وجود هذه السمة عند الفرد.

فإذا أردت أن تقيس تحصيل طلابك في مادة الرياضيات أو الجغرافيا فلا بد من مقياس يقيس تحصيل الطلاب في هذه المادة أو تلك ويحول سمة التحصيل إلى درجة معينة. وكذلك الأمر في حال الرغبة لقياس سمة القلق أو العدوان فلا بد من مقياس يقيس هذه السمات ويعطينا درجة تمثل مقدار وجود السمة.

والسؤال الذي يطرح: كيف نستطيع تصنيف هذه المقاييس وعلى أي أساس؟

لقد تباينت وجهات نظر الباحثين بصدد الأساس (أو الأسس) التي يمكن اعتمادها في تصنيف أدوات التقويم، وقد أدى هذا التباين إلى ظهور العديد من التصنيفات. وبكل الأحوال يستطيع الدارس أن يميز بين أدوات التقويم بطرائق عدة، نظراً لعدم وجود تصنيف واحد يجمع كل الأدوات، فالاختبار التحصيلي في المدرسة يمكن أن يكون اختبار فردي وجماعي وشفهي وكتابي وأدائي وموضوعي أو مقالي.

وتختلف المقاييس عن بعضها بعضاً، فتارة يكون الاختلاف من حيث الموضوع أو السمة التي تقيسها، وتارة طريقة الاستخدام أو التطبيق وتارة بالأساس الذي بنيت عليه... الخ. فإذا رغبنا في تصنيف أدوات التقويم والتعرف عليها ووضعها في فئات لوجدنا أنفسنا أمام أكثر من تصنيف، وهذا يحدده الأساس الذي ننطلق منه. ومن أهم هذه التصنيفات:

1- تصنيف أدوات التقويم انطلاقاً من الموضوع الذي تقيسه:

لو طرح السؤال التالي: ما هي المواضيع أو السمات التي تقيسها أدوات التقويم؟

جواب: هناك أدوات تقيس التحصيل الدراسي ومنها الذكاء وأخرى الاستعدادات أو القدرات الخاصة ومنها الاتجاهات أو الميول أو القيم.

إذا نظرت إلى هذه المواضيع ستجد نفسك أمام صنفين رئيسين هما:

1-1 المقاييس التربوية.

2-1 المقاييس النفسية.

تتصدى المقاييس التربوية لقياس الظاهرات أو الجوانب التربوية، والتي ترتبط بالعملية التربوية – التعليمية ومثال على ذلك: اختبارات التحصيل الشفهية والكتابية والأدائية وما إلى ذلك.

تتصدى المقاييس النفسية لقياس الظاهرات أو الجوانب النفسية عند الفرد كاختبارات الذكاء واختبارات الشخصية والميول والاتجاهات والقيم.

2- تصنيف أدوات التقويم انطلاقاً من شروط الإجراء:

سؤال: كيف يتم إجراء المقياس؟

جواب: ما أن يتم بشكل فردي أو بشكل جماعي.

ولذلك يمكننا تصنيف أدوات التقويم انطلاقاً من شروط الإجراء إلى:

2-1 مقاييس فردية.

2-2 مقاييس جماعية.

المقاييس الفردية تتصدى لقياس سمة معينة عند فرد واحد، ويكون هو وحـده موضـوع القياس. وتتطلب وقتاً طويلاً لتطبيقها، وتوفير شروط مناسبة وملائمة، فقـد يتطلـب تطبيـق الاختبار غرفة وأدوات خاصة، لذلك متى نستخدم مثل هذه المقاييس؟

في حال كان هناك ضرورة لاتخاذ قرار معين يتعلق بالفرد نفسه.

أو في حال الرغبة لمعرفة نقاط القوة والضعف لديه وتقديم برنامج داعم أو إرشادي.

هل تستطيع تقديم أمثله عن الاختبارات الفردية؟

جواب: أمثلة عن الاختبارات الفردية: الاختبار الشفهي في المدرسة – اختبارات الـذكاء الفردية – المقابلة.

أما الشك الثاني وهي الاختبارات الجماعية: في الاختبارات التي تطبق على مجموعة من الأفراد في آن واحد بعد توفير الشروط اللازمة لتطبيقها.

ومن صفات هذه الاختبارات:

- لا تحتاج إلى مهارة أو مختص لإجرائها.
- لا تسمح بالتفاعل بين الفاحص والمفحوص.
- لا يمكن ملاحظة التغيرات التي تطرأ على المفحوص أثناء إجراء الاختبار.

هل تستطيع تقديم أمثلة عن الاختبارات الجماعية:

من أمثلة الاختبارات الجماعية: الاختبارات الكتابية فـي المدرسـة، اختبـارات الـذكاء الجماعية، الاستبانة... الخ.

3- تصنيف أدوات التقويم انطلاقاً من شكل الاستجابة:

تستدعي المقاييس استجابات معينة من المفحوص، وهذه الاستجابات تظهر مدى السمة أو الصفة المقاسة لدى الفرد، وانطلاقاً من شكل الاستجابات يمكن تصنيف المقاييس إلى:

3-1 مقاييس لفظية.

3-2 مقاييس أدائية.

تعتبر معظم أدوات التقويم مقاييس لفظية إذ أنها تتطلب استخدام اللغة سواء في تعليمـات المقياس أو مفرداته، وتعتمد على الكلمة المنطوقة أو المكتوبة في الاستجابات، ولذلك إمـا أن

تكون شفهية أو كتابية.

هل تستطيع تقديم أمثلة عن المقاييس اللفظية؟

من أمثلة المقاييس اللفظية:

- ما يعتمد على الكلمة المنطوقة: الاختبارات الشفهية.
- ما يعتمد على الكلمة المكتوبة: اختبارات التحصيل المدرسي.

ولكن هناك أدوات تقويم تستخدم مع الأطفال والأميين أو أن الهدف منها قيـاس مهـارة أدائية معينة. ولذلك تشتمل على أشكال ورسوم وصور، ولذلك تسمى الاختبـارات الأدائيـة، وهي تتطلب أداء معيناً يقوم به المفحوص استجابة لمثيرات معينة.

ومن أمثلة هذه المقاييس: اختبار الرسم والموسيقى، اختبارات الذكاء للأطفال.

4- تصنيف أدوات التقويم انطلاقاً من درجة التحديد في المهمات:

يكون التمييز بين المقاييس أحياناً على أساس ما يشترط في الإجابات من دقة وتحديد ومن حرية في تأليف الإجابة وإنشائها.

ولذلك نجد أنفسنا أمام ثلاثة أشكال من المقاييس:

4-1 مقاييس محددة البناء:

وتتألف مثل هذه المقاييس عادةً من عدد من العبارات ويكون على المفحوص أن يجيـب عن كل عبارة تقع 1من احتمالات محددة مثل (نعم، لا، أحياناً) أو (صح، خطـأ) أو اختيـار إجابة من عدة إجابات (الإجابة أ، ب، ج، د)، (إذن في هذه المقاييس يكون المثيـر واضـحاً والاستجابة محددة).

أمثلة عن المقاييس محددة البناء:

- الاختبارات التحصيلية الموضوعية.
- اختبار مينسوتا للشخصية.

4-2 مقاييس محددة البناء جزئياً:

وهذه المقاييس يكون فيها المثير واضحاً، وتترك الحرية للمفحوص فـي تـأليف وشـكل الاستجابة.

ومن أمثلة هذه المقاييس:

- الاختبارات التحصيلية المقالية.
- اختبار تفهم الموضوع للشخصية.

4-3 مقاييس غير محددة البناء:

وتسمى الاختبارات الإضفائية، وتقوم على ترك الحرية للمفحوص فـي فهمـه للمثيـر، وتعطى الحرية للمفحوص في إنشاء الاستجابة كما أدرك المثير. فالمثير عادة غامض ولـيس

له دلالة محددة وبناؤه غير محدد.

وخير مثال على هذه المقاييس: «اختبار بقع الحبر (رورشاخ)» في الشخصية.

5- تصنيف أدوات التقويم انطلاقاً من القدرة على الإنجاز:

تحدد الإجابة عن المقياس مستوى السمة أو الصفة المقيسة لدى المفحوص، ولمعرفة هذا المستوى يمكن تصنيف المقاييس إلى:

5-1 مقاييس السرعة.

5-2 مقاييس الطاقة.

تهدف مقاييس السرعة إلى رصد ما يستطيع الفرد إنجازه من مهمات خلال فترة زمنية معينة، أي يتحدد فيها زمن الإجابة تحديداً دقيقاً ولا يسمح للفرد تخطي هذا الزمن، وبما أن الوقت محدد فإننا نجد أن كثيراً من الأفراد لا يستطيعون الإجابة عن جميع أسئلة الاختبار رغم سهولتها أحياناً. وتحدد الدرجة بمقدار ما ينجزه الفرد خلال هذه الفترة.

أما مقاييس الطاقة فتهدف لمعرفة ما يستطيع الفرد إنجازه دون النظر إلى الوقت الذي يستغرقه في إنجاز المهمة، وتسمى هذه الاختبارات مقاييس التحمل أو القوة.

من صفات هذه الاختبارات:

- صعوبة الأسئلة.
- تعطي الوقت الكافي للتفكير والإجابة عن الأسئلة.

هل تستطيع تقديم أمثلة عن اختبارات السرعة واختبارات الطاقة؟

أمثلة اختبارات السرعة: اختبارات الذكاء، اختبارات تحديد مستوى الطالب في اللغة الأجنبية... الخ.

أمثلة اختبارات الطاقة: الاختبارات التحصيلية.

6- تصنيف أدوات التقويم انطلاقاً من كيفية بنائها:

يمكننا وضع المقاييس في فئتين انطلاقاً من كيفية البناء:

6-1 مقاييس غير معيرة.

6-2 مقاييس معيرة.

والمقاييس غير المعيرة هي التي يعدها الفاحص لقياس سمة معينة ويتعرف على نقاط القوة والضعف لدى المفحوصين، ومعرفة مدى تحقيقهم للأهداف. وهذه الاختبارات تكون عادة من صنع المعلم يضعها انطلاقاً من خبرته الأكاديمية والمهنية. وتساعد هذه الاختبارات في تحسن الدافعية لدى المفحوصين وتحثهم على إنجاز أفضل. وتسمح بالمقارنة بين أدائهم.

أما المقاييس المعيرة، فهي الاختبارات التي يعدها مجموعة من الخبراء والمختصين، ويتم تجريبها على عينة من المفحوصين في ظروف موحدة ومنظمة، والتوصل إلى معايير يمكن

في ضوئها مقارنة أي نتيجة مع هذه المعايير.

وتحتاج هذه المقاييس إلى:

- تدريب الفاحص على استخدامها وكيفية استخدام مفاتيح التصحيح للتوصل إلى درجة المفحوص.

سؤال: هل تستطيع تقديم أمثلة عن الاختبارات المعيرة وغير المعيرة؟

جواب: أمثلة عن الاختبارات غير المعيرة: الاختبارات التحصيلية المدرسية بجميع أشكالها.

أمثلة عن الاختبارات المعيرة: اختبارات الذكاء – اختبارات الشخصية – اختبارات التحصيل المعيرة.

7- تصنيف أدوات التقويم انطلاقاً من الحكم ووضع الدرجة:

إذا نظرت إلى الدرجة التي حصلت عليها من خلال اختبار معين.

وسألت نفسك على أي أساس وضعت هذه الدرجة؟

ستجد نفسك أمام شكلين من الاختبارات:

7-1 مقاييس معيارية المرجع.

7-2 مقاييس محكية المرجع.

تعتمد المقاييس معيارية المرجع في تحديد الدرجات على أداء المجموعة التي تقع ضمنها الدرجة، أو على أداء المتوسط ضمن المجموعة، ويقارن أداء الطالب مع متوسط أداء أفراد المجموعة.

مثال: الدرجة 25 في الشعبة أ هي درجة منخفضة أو مقبولة بينما الدرجة 25 في الشعبة ب هي درجة مرتفعة.

والشكل الثاني – محكية المرجع – تحدد الدرجة من خلال مقارنة الإجابة مع إجابة مثالية موضوعة بشكل مسبق. وتقارن جمع إجابات الطلاب مع هذه الإجابة دون النظر إلى أداء المجموعة، فالدرجة لا تتغير بتغير المجموعة التي ينتمي إليها المفحوص.

**تدريب**

اختر الإجابة الصحيحة:

- تصنف أدوات التقويم انطلاقاً من الموضوع الذي تقيسه إلى مقاييس:

أ- تربوية ونفسية ب- معيارية المرجع ومحكية المرجع

ج- فردية وجماعية د- معيرة وغيرة معيرة

- تصنف أدوات التقويم انطلاقاً من الحكم ووضع الدرجة إلى مقاييس:

أ- فردية وجماعية ب- لفظية وأدائية

ج- سرعة وطاقة د- معيارية المرجع ومحكية المرجع

- تصنف المقاييس انطلاقاً من شروط الإجراء إلى مقاييس:

أ- سرعة وطاقة ب- فردية وجماعية

ج- معيارية المرجع ومحكية المرجع د- معيرة وغير معيرة.

- تصنف المقاييس إلى مقاييس لفظية وأدائية انطلاقاً من:

أ- التحديد في المهمات ب- شروط الإجراء

ج- القدرة على الإنجاز د- شكل الاستجابة

- تعتبر الاختبارات المدرسية التي تجريها لطلابك في المدرسة:

أ- معيرة ب- غير معيرة ج- غير محددة البناء د- كل ما سبق صحيح.

- تصنف المقاييس انطلاقاً من القدرة على الإنجاز إلى مقاييس:

أ- معيارية المرجع ومحكية المرجع ب- لفظية وأدائية

ج- سرعة وطاقة د- معيرة وغير معيرة

| ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وإشارة خطأ أمام الخاطئة. | الجواب |
|---|---|
| - تعتبر الاختبارات الموضوعية من المقاييس محددة البناء | |
| - امتحان الرياضيات الذي يجريه المعلم في الصف هو مقياس تربوي. | |
| - تصنف اختبارات الذكاء مع الاختبارات النفسية. | |
| - يعتبر اختبار تفهم الموضوع من الاختبارات الإضفائية غير محددة البناء. | |
| - تعتبر امتحانات الشهادة الثانوية من المقاييس المعيرة. | |
| - سؤال كتابة موضوع في التعبير يعتبر من المقاييس محددة البناء جزئياً. | |
| - خير مثال عن الاختبارات غير محددة البناء: اختبار بقع الحبر «رورشاخ». | |